

# شرح القواعد الحسان - إذا أمر الله بشيء كان ناهيًّاً عن ضده، -

## المرض في القرآن، مرض القلوب نوعان (83)

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين والمستمعين. قال الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر السعدي رحمة الله تعالى واسكته الله فسيح جنانه. اللهم امين. في كتابه اصول وقواعد في التفسير -

00:00:01

القاعدة الثانية والثلاثون. هم اذا امر الله بشيء كان ناهيًّاً عن ضده واذا نهى عن شيء كان امراً بظده. هذى قاعدة اصولية قاعدة اصولية انا امر بالشيء نهي عنه ضده -

00:00:31

والنهي عن الشيء امر بظده هذى قاعدة مقررة واصولية معقولة الامر بالصدق نهي عن الكذب. والنهي عن الكذب امر بالصدق الامر بالاحسان نهي عن العدوان والنهي عن العدوان امر بالاحسان -

00:01:00

وهكذا واحياناً يأتي الامر والنهي في سياق واحد اصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين امره بالاصلاح ونهاه عن الافساد نعم اذا نهى واذا اثنى على نفسه او على اولياته واصفيائه بنفي شيء من النواقص -

00:01:28

كان ذلك اثباتاً للكمال وذلك لانه لا يمكن امتثال الامر على وجه الكمال الا بتترك ضده فحيث امر بالتوحيد والصلة والزكاة والصوم والحج وbir الوالدين وصلة الارحام العدل كان ناهيًّا عن الشرك وعن ترك الصلة وترك الزكاة وترك الصوم وترك -

00:02:08

حجي وعن العقوق والقطيعة وحيث نهى عن الشرك والصلة وحيث نهى عن الشرك والصلة الى اخره وحيث نهى عن الشرك وترك الصلاة الى اخر المذكورات كان امراً بالتوحيد وفعل الصلاة الى اخرها الى اخره -

00:02:43

نعم. الى اخر المذكورات صح. نعم وحيث امر بالصبر والشكر واقبال القلب على الله انبأة ومحبة وخوفاً ورجاء. هم كان ناهيًّاً عن الجزء والسخط وكفران النعم واعتراض القلب عن الله في -

00:03:20

هذه الامور بغيره وحيث نهى عن الجزء وكفران النعم وغفلة القلب كان امراً بالصبر الى اخر المذكور وهذا ضرب مثل والا فكل الاوامر والنواهي على هذا النمط وكذلك المدح لا يكون الا باثباتات الكمالات -

00:03:45

فحيث اثنى على نفسه وذكر تزدهر عن النواقص والعيوب كالنوم والسنّة واللغوب والموت وخفاء شيء في العالم من الاعيان والصفات والاعمال وغيرها والظلم فلتتحقق ذلك الثناء عليه بكمال حياته. هذه قاعدة ان -

00:04:19

كما في الامر والنهي في شيء اثبات لضده اثبات الشيء اثبات الشيء نفي بضده ونفي الشيء اثبات لأن الظدين لا يجتمعان والمدح يكون باثباتات الكمالات وبنفي ان فاسباتات الكمالات -

00:04:56

يستلزم نفس النقاش ونبني النواقص يستلزم اثبات اضدادها اثبات والنفي لا يكون مدحًا الا اذا تضمن ثبوتاً لا يكون منه اما الناس المغض الذي لا يستلزم ثبات ثبوتاً فليس بمدح. نعم -

00:05:42

وكمال قيوميته وقدرته وسعة علمه وكمال عدله. لأن العدم المحظوظ لا كمال فيه حتى ينفي تكميلاً للكمال وكذلك اذا نفي الله عن كتابه الريب والاختلاف والشك والاخبار بخلاف الواقع. كان ذلك لكمال دلالته على اليقين في جميع المطالب -

00:06:13

واشتماله على الاحكام الاحكام نعم كان ذلك لكمال دلالته على اليقين في جميع المطالب واستماله على الاحكام عندي اشتماله على الحق في او العدل ايضاً من جهة الاحكام الكونية والاحكام الشرعية -

00:06:46

واشتماله على الحق في كل الأحكام. نعم. والانتظام التام والصدق الكافي إلى غير ذلك من والى غير ذلك من صفات كتابه وكذلك إذا نفي عن رسوله الكذب والتقول والجنون والسحر والشعر والغلط ونحوه - 00:07:21

كان ذلك لاجل لاجل اثبات كمال صدقه. وانه لا ينطوي عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولكمال عقله ولزوال كل ما يقبح في كمال نبوته. ورسالته. صلى الله عليه وسلم - 00:07:48

صلى الله عليه وسلم فتفطر لهذه القاعدة في كل ما يمر عليك من الآيات القرآنية في غير هذه الأمور وغيرها تدل خيراً كثيراً والله أعلم. نعم القاعدة الثالثة والثلاثون - 00:08:13

المرض في القلب المرض في القرآن مرض القلوب. نوعان مرض شبهات وشكوك المرض المرض في القرآن مرض القلوب. اصبر مرض القلوب الذي في القرآن يكون التعبير كذا اجمل مرض القلوب الذي في القرآن نوعان - 00:08:44

مرض القلوب الذي في القرآن مرض نوعان. لا بدون احسن الله اليك. المرض الذي في مرض القلوب الذي في القرآن نوعان. ايه. مرض القلوب الذي في القرآن الذي في القرآن نوعان المذكور في القرآن نوعان نعم. احسنت. احسن الله اليك - 00:09:25

مرض شبهات وشكوك ومرض شهوات المحرمات والطريق إلى تمييز هذا من هذا مع كثرة ورودهما في القرآن. نظر القلوب الحقيقة مرض الشهوات يكاد يكون قد يكون يعني واضح في موضع واحد - 00:09:50

فيطمع الذي في قلبه مرض هذا مرض الشهوة شهوة الزنا اما مرض الشكوك والشبهات الكبير وهو في المنافقين دائمًا يقولوا الله يقول في المنافقين في قلوبهم مرض زادهم الله مرضًا - 00:10:37

قال وإذا انزلت سورة اذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه الايمان؟ فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى - 00:11:04

وهكذا اكتر المواضع التي ذكر فيها مرض القلوب المرض المتعلق الشبهات او ومن اثار الشبهات نعم. احسن الله اليك. والطريق إلى تمييز هذا من من هذا مع كثرة ورودهما في القرآن - 00:11:22

يدرك من السياق. فان كان السياق في ذم المنافقين والمخالفين في شيء من امور الدين كان هذا مرض الشكوك والشبهات وان كان السياق في ذكر المعاصي والميل إليها كان مرض كان مرض شهوة - 00:11:47

ووجه انحصار المرض في هذين النوعين. ان مرض القلب خلاف صحته وصحته صحة القلب الكاملة بشيئين كمال علمه ومعرفته ويقينه وكمال ارادته ما يحبه الله ويرضاه فالقلب الصحيح هو الذي عرف الحق واتبع. وعرف الباطل وتركه. فان كان - 00:12:11

علمه شكا وعنه شبهات تعارض ما اخبر الله به من اصول الدين وفروعه كان علمه منحرفة وكان وكان مرض قلبه قوة وضعفاً نعم وكان مرض قلبه قسوة عندي يحصل لك وكان مرض قلبه قوة وضعفاً - 00:12:45

بحسب هذه الشكوك والشبهات وإذا كان مرض قلبه قوة وضعفاً بحسب هذه الشكوك والشبهات وان كانت ارادته يتفاوت بحسب المؤثرات يكون مرضه شديداً مرض الشهوات مرض الشبهات اخطر من مرض الشهوات. الله - 00:13:18

المرض الشبهات هو ما اخبر الله به عن المنافقين ومن كره ومن قرنه بهم وبالكافرين ومرض الشهوات دون يا جماعة المؤمن العظيم انه يقال في قلبه مرض مثل من الجنة - 00:14:03

فيطمع الذي في قلبه مرض الشهوة اه اه اخف خطراً من مرض الشبهة وقد يجتمع تجتمع الشبهة والشهوة وهذا كثير الشهوة تحمل على يعني تقبل الشبهة واثارة الشبهة للوصول الى الارض - 00:14:41

الله قال في الكفار ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس نعم. احسن الله اليك. وان كانت ارادته ومحبته مائلة لشيء من معاصي الله. كان ذلك كانحرافاً في ارادته ومرضه - 00:15:29

وقد يجتمع الامران. نعم. فيكون القلب منحرفاً في علمه وفي ارادته فمن النوع الاول قوله تعالى عن المنافقين في قلوبهم مرض وهي الشكوك والشبهات المعارضة لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فزادهما الله مرضًا - 00:15:55

عقوبة على ذلك المرض الناتج عن اسباب متعددة كلها منهم. وهم فيها غير معذورين ونظير هذا قوله واما الذين في قلوبهم مرض

فزادتهم رجسا الى رجسهم وكذلك قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية - 00:16:20  
في قلوبهم فان مريض القلب بالشكوك وضعف العلم اقل شيء يربيه ويؤثر فيه ويفتن به ومن الثاني قوله تعالى فلا تخضعن بالقول  
فيطمع الذي ومن الثاني قول ومن الثاني قوله تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. اي مرض الشهوة -

00:16:52

وارادة للفجور اقل شيء من اسباب الافتتان يوقيه في الفتنة طعما او فعل طمعا او فعلا فكل من اراد شيئا من معاصي الله فقلبه  
مريض مرض شهوة ولو كان صحيحا لاتصنف - 00:17:30

صفات الازكياء البريءات التقىء. الموصوفين بقوله ولكن الله حب اليمان وزينه في قلوبكم وكله اليكم الكفر والفسق والعصيان  
اولئك هم الراشدون. فضلا من الله ونعمة فمن كان قلبه على هذا الوصف الذي ذكره الله فليحمده على هذه النعمة. التي لا -

00:17:55

ايقاومها شيء من النعم؟ وليسأل الله الثبات على ذلك. والزيادة من فضل الله ورحمته انت انت صليت بكرة - 00:18:29